@ 444 @ (^ على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد (45)) * * * * * .

وقوله : (^ وهي ظالمة) أي : أهلها ظالمون . .

وقوله : (^ فهي خاوية على عروشها) أي : ساقطة على سقوفها ، والخاوية في اللغة هي الخالية ، وذكر الخاوية هاهنا ؛ لأن الدور إذا سقطت خلت عن أهلها . .

وقوله : (^ وبئر معطلة) . وقوله : (^ وقصر مشيد) أي : وكم من قصر مشيد ذهب أهلوه ، وهلكوا . وفي المشيد قولان : أحدهما : أن المشيد هو المطول ، والآخر : أن المشيد هي المبني بالشيد ، والشيد هو الجص ، قال الشاعر : .

(شاده مرما وجﷲ كلسا % فللطير في ذراه وكور) .

وقال بعضهم : إن البئر المعطلة والقصر المشيد باليمن ، أما القصر على قلة جبل ، وأما البئر في سفحه ، وكان لكل واحد منهما قوم في نعمة عظيمة ، فكفروا فأهلكهم اﷲ تعالى ، وبقي البئر والقصر خاليتين عن الكل ، وحكي أن سليمان بن داود - صلوات اﷲ عليهما - كان إذا مر بخربة قال : أيتها الخربة ، أين ذهب أهلوك ؟ .

وعن أبي بكر - رضي اﷲ عنه - أنه قال في خطبته : أين الذين بنوا المدائن ورفعوها ؟ وأين الذين بنوا القصر وشيدوها ؟ وأين الذين جمعوا الأموال ؟ ثم يقرأ (^ هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا) فإن قال قائل : أيش فائدة ذكر البئر المعطلة والقصر المشيد ، وفي العالم من هذا كثير ، فلا يكون لذكر هذا فائدة ؟ والجواب عنه : أنه قد جرت عادة العرب بذكر الديار للاعتبار ، وقد ذكروا مثل هذا كثيرا في أشعارهم ، فكذلك هاهنا ذكر اﷲ تعالى القصور الخالية والديار [المعطلة] ؛ ليعتبر المعتبرون بذلك . .

قال الأسود بن يعفر : .

(ماذا أومل بعد آل محرق % تركوا منازلهم وبعد إياد)